أن يكون أحد غير صالح وهو تحت ولاية الله الخاصة ؟ مع أنّ كونه صالحاً وواجداً لحالة الأنس بالقرآن كلاهما محتاج إلى الولاية الإلهية ، إلا أن الولاية الخاصة هي لأولئك الذين لهم أنس عميق مع هذا القرآن وينطلقون إلى الدرجات العليا بصحبة القرآن الذي هو حبل الله ويصلون إلى مقام الذات الصالحة ، وحينئذ يكونون تحت ولاية الله بصورة مباشرة . وإذا كان الله ولي أحد فهو يتولى إدارة جميع أموره لأنّ جميع شؤون المولى عليه تقع على عاتق المولى . وإذا كان شخص تحت ولاية الله فهل يستطيع الشيطان أن يُفسده في ذلك المقام ؟ أو يجد الهوى والهوس طريقه إليه ؟ أو يستطيع الغرباء الوسوسة إليه ؟ أو يستطيع شيطانه الداخلي الوسوسة إليه ؟ أبداً لأنّ هذا الإنسان قد صار مباشرة تحت ولاية الله . وإذا وصل الإنسان ـ من جهة مقام الكمال والنورانية ـ بحيث صار الله وليّه فلا مجال لوسوسة الشيطان مرة أخرى . والقرآن يخاطبنا من أجل أن يبيّن لنا الطريق ومن أجل أن يطوي الأشخاص ذلك الطريق بقدر إمكانياتهم يقول لنا القرآن جميعاً هكذا : خذوا بقوة ما أرسل الله لهدايتكم ، فلم يقل ذلك لموسى الكليم وأمّته فقط ولا ليحيى عليه السلام بل خاطب جميع الأمم بقوله : ﴿ **خذوا ما آتيناكم بقوة** ﴾[1] وقال لأمّة موسى الكليم : خذوا بقوة ما كلّفكم الله به . وجاء في سورة الأعراف ﴿ **وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنّه ظلّة وظنّوا أنّه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلّكم تتقون** ﴾[2] وسنوضح ما هو المقصود من الأخذ بقوة ، فهل هو بقوة العضلات أو بالفكر القوي ؟ وعندما سُئل المعصوم عليه السلام : أبقوة الإيمان أم بقوة الأبدان ؟ فأجاب عليه السلام : بقوّة الأبدان وبقوّة القلوب والتي هي قوّة الإيمان ، بالقوتين معاً بقوّة الفكر

---

(١) سورة الأعراف، الآية : ١٧١ .

(٢) سورة الأعراف، الآية : ١٧١ .